@ 205 @ (^ تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل ا في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما (25) إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم) * * * * * * * كان قد أسلم رجال ونساء (بمكة) ، وأقاموا هنالك مختلطين بالمشركين ، ولم يكن يعرف مكانهم ، فقال ا تعالى : ولولا هم يعني القوم الذين ذكرنا (^ لم تعلموهم أن تطئوهم) يعني : توقعوا بهم وتصيبوهم بغير علم إن دخلتم محاربين مقاتلين . .

وقوله : (^ فتصيبكم منهم معرة بغير علم) أي : سبة ، ويقال : عيب وملامة ، ومعناه : أن الكفار يعيبونكم ، ويقولون : إنهم يقتلون أهل دينهم . ويقال في المعرة : هي لزوم الدية عند القتل . .

وقوله : (^ ليدخل ا في رحمته من يشاء) فيه تقدير محذوف ، ومعناه : حال بينكم وبينهم ؛ ليدخل ا في رحمته من يشاء أي : في الإسلام من يشاء . .

وقوله : (^ لو تزيلوا) أي : لو تميزوا أي : لو فارق المسلمون الكافرين (^ لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) ومعناه : لولا أصابتكم المعرة واختلاط [المسلمين] بالكفار لعذبنا الذين كفروا أي : بالقتل بالسيف . .

قوله تعالى : (^ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) الحمية : الأنفة والامتناع عن الشيء غضبا ، ومن الأنفة محمود ومذموم . ويقال : فلان حام حومته أي : مانع لحوزته . ومعنى حمية الجاهلية هاهنا : هي أن الكفار لم يتركوا النبي أن يدخل [هو] وأصحابه مكة في ذلك العام ، وقالوا : لا يدخل علينا محمد أبدا على كره منا ما بقي منا أحد ، وكان ذلك أنفة منهم وحمية ، ثم إن الرسول لما صالح معهم كان في الصلح أن يرجع هذا العام ، ويعود في العام القابل في ذلك الشهر بعينه ، ويقضي نسكه ، ويقيم ثلاثا ويرجع . وفي الآية قول آخر : وهو أن [معنى] حمية الجاهلية : أن سهيل بن عمرو ومعه حويطب بن عبد العزى [جاءوا] ليعقدوا